

# تفسير سورة القارعة - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جاء عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان - [00:00:00](#)

هذه ابوها ملك وزوجها عمر بن عبد العزيز من خيرة ملوك المسلمين جاء انها بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز ضعف بصرها من كثرة بكائها فقيّل لها في ذلك - [00:00:19](#)

عتبت في ذلك وقالت ما ابكي على دنياكم ولا على فقد زوجي وانما كنت ذات ليلة مع زوجي عمر بن عبد العزيز فقام يصلي من الليل قالت فقرأ سورة القارعة - [00:00:46](#)

القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وجعل يبكي ويبكي قالت حتى خشيت عليه من الموت هكذا كان السلف رحمهم الله يتأثرون بهذه الايات التي تهز الجبال - [00:01:09](#)

قالت فسكن ثم رجع يبكي ويقول ويل لي في يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وهكذا جعل يبكي. طيلة ليلة سورة القارعة لها وقع شديد قوي على القلوب لمن تدبرها - [00:01:35](#)

وتأمل لما ذكر الله تعالى في سورة العاديات بعث الناس من قبورهم افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور ذكر حال الناس عند خروجهم من قبورهم بعد ذلك في سورة القارعة - [00:01:58](#)

ولما قال وحصل ما في الصدور ذكر ايضا وزن الاعمال يوم القيامة يقول الله تعالى القارعة هكذا كلمة مفردة تتفكر في حقيقتها في عظمتها فيما يكون فيها القارعة ثم يهول الله تعالى من شأنها ما القارعة - [00:02:13](#)

من قارعة ما شأنها من قارعة ثم يزيد في التهويل منها فيقول وما ادراك ما القارعة وما ادراك ما القارعة شأنها عظيم ثم ذكر حال الناس فيها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. وتكون الجبال كالعهن المنفوش - [00:02:43](#)

وهذه الاوصاف تناسب اسم القارعة لان كلمة القارعة باللغة العربية تدل على ماذا يدل على الضرب الشديد تقول دقت الباب تقول قرعت الباب القرع هو الضرب بشدة الذي يخرج صوتا مرتفعاً - [00:03:08](#)

ولهذا المصيبة الشديدة تسمى قارعة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله القارعة تقرر المخلوقات باهوالها ولهذا سميت القارعة تقرر - [00:03:33](#)

السماء ستنشق تقرر الجبال فتتساقط النجوم فتتناثر تقرر البحار فتتفجر وتسجر نارا وتقرر الناس بهولها وشدها فيصعقون وتقررهم مرة اخرى فيبعثون من قبورهم ويكون حالهم كما ذكر الله تعالى في القارعة يوم يكون الناس يعني اذا خرجوا من قبورهم من شدة الاهوال يوم يكونوا - [00:03:59](#)

الناس كالفراش المبثوث الفراش الحشرة المعروفة التي تلقي بنفسها في النار او على المصباح تعرفون الفراش اذا اوقدت نارا في الليل في البر تجد الفراش الحشرات اه يردن الضوء توقع نفسها في النار - [00:04:40](#)

او يجتمعن على المصباح يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. تخيل هذا المشهد تجد الفراش كثير من كل جهة بسرعة واتجاهات مختلفة وهكذا حال الناس يوم القيامة اذا خرجوا من قبورهم - [00:05:12](#)

تخيل هذا المشهد من ادم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة لا يحصيه الا الله يقومون قومة رجل واحد من قبورهم كلهم في نفس الوقت يبعثون يرون هذه الاهوال امامهم يوم القيامة اليوم الحق - [00:05:34](#)

يهيّمون على وجوههم كالفرّاش المبتوث يعني المنتشر المتفرق يوم يكون الناس كالفرّاش المبتوث في سرعتهم في اختلافهم يمج بعضهم في بعض يدخل بعضهم في بعض يوم يكون الناس كالفرّاش المبتوث - [00:05:57](#)

سبحان الله الإخوة يوم القيامة تنكشف فيه الحقائق هذا حال أكثر الناس لكن المؤمن يوم القيامة وإن خرج من قبره فزعا لكن ليكون حاله هكذا بل كما قال الله تعالى عن المؤمنين لا يحزنهم الفزع الأكبر. وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون - [00:06:16](#)

تهدأ نفسه يطمئن شيئا ما. لكن أكثر الناس وغالب الناس يكون حالهم كالفرّاش المبتوث. لماذا يوم القيامة تنكشف فيه الحقائق. لأنهم كانوا في الدنيا كالفرّاش المبتوث كيف كانوا في الدنيا كالفرّاش المبتوث - [00:06:43](#)

من أمثال العرب يقولون أطيش من فراشة يعني العرب يمثلون بالطيش وقلة العقل وخفة العقل بالفراشة لأن الفراشة هكذا تلقي بنفسها في النار فتقتل نفسه وتحرق نفسها اظن أن هذا - [00:07:04](#)

وفيه خير لها وإذا بها تحرق نفسها في النار. فيقولون أطيش من فراشه بخفة عقله وهكذا أكثر الناس يوقعون أنفسهم المحرمات والشهوات التي توقعهم بعد ذلك في نار جهنم وهذا يذكرنا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:25](#)

إنما مثلي ومثلكم كمثّل رجل استوقد نارا جعلت الفرّاش يقعن فيها ويقتحمن فيها وجعل يحجزهن عن النار فيقول فاقول هلم عن النار هلم عن النار وتأبون وتقتحمون فيها لما يطيش الإنسان وللأسف يوقع نفسه في الربا في الزنا في المخدرات في المسكرات في التبرج والسفور - [00:07:51](#)

في القتل والفتن بلا عقل لا يفكر يقول لماذا أوقع نفسي في هذه المحرمات غدا سأحاسب غدا سيأتيني هذا اليوم الذي فيه الأهوال غدا جزاء وجنة ونار لكن هكذا يوم يكون الناس كالفرّاش المبتوث - [00:08:24](#)

هذا حال الناس قال وتكون الجبال كالعجل المنفوش الجبال الصماء الشديدة في صلابتها وقوتها تكون ماذا كالعهن المنفوش. العهن يعني ماذا الصوف يقولون العهن الصوف المصبوغ وهذا يناسب حال الجبال في الدنيا لأنها الوان - [00:08:50](#)

وحمر وهكذا قال كالعهن المنفوش الذي تنفشه بيدك المنفوش يعني لما تأخذ الصوف وتفرقه خيطا خيطا هكذا تصبح الجبال انظر الى التشبيه كالصوف الذي أه هو ضعيف العهن كلمة تدل على الظعف واللين - [00:09:17](#)

هكذا تفرقوا بسهولة تمرقه خيطا خيطا كالعهن المنفوش قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية فاما من ثقلت موازينه تثقل الموازين بالأعمال الصالحة فاذا ثقل ميزان الحسنات قال فهو في عيشة راضية - [00:09:41](#)

تم الكيف قال في عيشة راضية يعني صاحبها يرضى هذه العيشة لأن الرضا الأخوة هو سر السعادة كما نكرر هذا دائما أرجعي الى ربك راضية مرضية لأن الإنسان حتى لو كان غنيا عنده ما عنده من الدنيا - [00:10:11](#)

لو لم يكن راضيا بما آتاه الله يعيش مهموما متسخطا على قدر الله ما يجد طعم السعادة وترى فلانا فقيرا أو ضاقت عليه الأمور في الدنيا لكن هذا الإنسان قنوع وراض بما آتاه الله فتجده يعيش في سعادة وطمأنينة - [00:10:39](#)

قال فهو في عيشة راضية فكيف إذا كان أهل الجنة في نعيم فوق ما يتمنونه ليس فقط بما يرضونه بل فوق ما يتمنون فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون - [00:11:03](#)

وكذلك قال بعض المفسرين المعنى على حقيقته. فالجنة نفسها راضية عن أهلها وأزلت الجنة للمتقين غير بعيد. يعني تقترب لأهلها وإذا قلت اللهم ادخلي الجنة ثلاث مرات تقول الجنة اللهم ادخله الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:21](#)

وقال قطوفها دانية يعني كانها راضية عن صاحبها فهي التي تقترب إليه. قطوف الأشجار تقترب الى صاحبها وذلت قطوفها تذليلا عين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا تريد العين تخرج من هذا المكان هي راضية - [00:11:43](#)

فتتذلل لك فتفجر العين من المكان الذي تريد فهذا التذلل من الجنة لأصحابها هذا أيضا يدخل في معنى الرضا لأنها رضية عنهم في عيشة راضية وإنما ينقل ميزان العبد بتوحيد الله بالصلاة - [00:12:09](#)

بالعبادات بالذكر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الإيمان والحمد لله وسبحان الله والحمد لله والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله وبحمده أو سبحان الله والحمد لله تملأ تملأ ما بين السماء والارض - [00:12:31](#)

يقال صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. فكيف بركعتين خاشعة ركعتين خالصتين لله الله اكبر ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اثقل شيء في ميزان المؤمن حسن الخلق - [00:12:51](#)

لما تبر والديك تحسن الى زوجتك الى اولادك الى الناس قال واما من خفت موازينه فرجحت السيئات على الحسنات بسبب المعاصي والشهوات واما من خفت موازينه فامه هاوية فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية - [00:13:15](#)

تأمل كيف جعل امه نار جهنم والعياذ بالله؟ امك يعني التي ترجع اليها امك التي تحن عليك وتضمك وهذا في سخرية بهم فامهم التي يرجعون اليها وتضمهم هي النار. فامه هاوية - [00:13:42](#)

هاوية يعني يهوي فيها في دركاتهما والعياذ بالله كلمة هوى تدل على السقوط. يسقط في نار جهنم. النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة ذات يوم سمعتم انهم سمعوا صوتا شديدا - [00:14:04](#)

قال تدرون ما هذا؟ ما هذا الصوت؟ قالوا الله ورسوله اعلم هذا حجر القي في نار جهنم منذ سبعين خريفا. يعني منذ سبعين سنة فلا يزال يهوي فيها حتى وصل الى قعرها والعياذ بالله - [00:14:21](#)

كيف تخيل الكافر يهوي في نار جهنم والعياذ بالله يسمع صياح اهلها ويرى اصناف عذابها ويصيبه لهيبها وهو يهوي فيها ولا يدري متى يرتطم بقعرها والعياذ بالله. فامه هاوية وما ادراك ما هي - [00:14:40](#)

نار حامية نار حامية حامية شديدة الحرارة كلمة حمى تدل على شدة الحرارة من الحمى حامية حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توقدون هذه نار الدنيا - [00:15:03](#)

جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. والعياذ بالله من النار هذه نار الدنيا الاخوة الواحد منا ما يطيق ان يضع اصبعه في النار تضع الخبز في التنور اذا نسيته تخرج سوداء متفحمة - [00:15:24](#)

وهذه نار الدنيا فكيف بنار جهنم والعياذ بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا رجل يوضع تحت قدميه جمرتان من نار يغلي منهما دماغه فنسأل اننجيرنا من النار - [00:15:44](#)

نسأل الله ان يثقل موازيننا وان يجيرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يطمئننا يوم القارعة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:16:00](#)